بلغ

سبب هلاكها او لانها اذا سمنت فان كانت ماكولة
اللحم رغب في ذبحها كل من ظفر بها وان كانت مما تركب
طمع في ركوبها وحمل الاثقال عليها وكدها حتى تهلك
فيكون سمنها سبب هلاكها وكذلك الذي يجمع الدنيا
بالباطل قد تعرض للهلاك في الدنيا باذى الناس له
بالدعاء عليه وحسدهم اياه وغير ذلك من انواع الاذى
وفي الاخرة بدخول النار وقوله والسلام اشارة الى
ختام الكلام قال وحدثنا مسعر بالكسر عن رجل عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا يقيم اي من اولي الامر
احد امر الله اقامة الامر حفظه وعدم تضييعه وامر الله
احكام شرعه باوامره ونواهيه الا رجل لا يضارع اي لا
يخضع لمن خضع له مداهنة ومخادعة لعرض دنيوي ولا
يصانع المصانعة ان تصنع لاحد شيئا ليصنع لك شيئا
اخر كان يسامح العامل في استيفاء الحقوق ليهدي له
ولا يتبع المطامع جمع مطمع بالفتح لما يطمع فيه من مال
وغيره ولا يقيم امر الله الا رجل لا ينتقض عن اقامة الحق
عزمه العزم ما عقد عليه قلبك من الامور انك فاعله
جزما وانتقاضه انفساخ ذلك العقد وانحلاله ولا
يكظم في الحق على جرته الجرة بكسر الجيم ما يخرجه البعير
من بطنه ليمضغه ثم يبتلعه والكظم امساكه عن الاجترار
وسكونه اي لا يحقد على رعيته في قولهم الحق له فضرب
الجرة لذلك مثلا قال وحدثني بعض اشياخنا عن هاني
مولى عثمان ابن عفان قال كان عثمان رضي الله عنه اذا وقف
على قبر بكى حتى يبل لحيته يعني بدموعه قال فقيل له تذكر
الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا الاشارة الى القبر
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اول
منزل من منازل الاخرة فان نجى منه فما بعده اي من احوال
الاخرة ايسر اي اهون منه وان لم ينج منه فما بعده اي من
اهوالها اشد منه يعني ان اول كل شيء نموذج وعلامة
يستدل به على سائره ولما كان القبر اول الاخرة كان
دليلا على باقي احوالها قيل انما كان عثمان رضي الله عنه

يبكي عند وقوفه على القبر وقد كان من جملة المشهود لهم
بالجنة اما لاحتمال ان شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له
بذلك كانت في غيبته ولم تصل اليه او وصلت احادا فلم
تفده اليقين او انه كان يبكي ليعلم انه يخاف مع عظم
شانه وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة فغيره
اولى بان يخاف منه وتمام الحديث قوله وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي بعد ما مر ما رايت منظرا هو ما
نظرت اليه فاعجبك او ساءك قال الطيبي قوله الا والقبر
افظع منه الواو للحال والاستثناء مفرغ اي ما رايت منظرا
وهو ذو هول وفظاعة الا والقبر افظع منه يقال فظع الامر
بالضم فظاعة فهو فظيع اي اشتد فهو شديد شنيع جاوز
المقدار وعبر بالمنظر عن الموضع مبالغة فانه اذا نفي
الشيء مع لازمه ينتفي الشيء بالطريق البرهاني
انتهى قال وحدثني عبد الله بن علي عن الزهري بالضم
قال كان عثمان رضي الله عنه يورث العطاء هو ما يعطيه
السلطان او نائبه للرجل من بيت المال على وجه الاستحقاق
وتوريثه اعطاؤه اذا مات صاحبه لورثته على حسب ما
يليق بهم وما يراه مصلحة ويرحم الضعفاء جمع ضعيف
كالصبي والمجنون والشيخ المختل الذين ليس لهم من
يقوم بخدمتهم وتربيتهم ورحمتهم اقامة ذلك لهم
وادرار ارزاقهم من بيت المال قال وسمعت ابا حنيفة
رحمه الله تعالى يقول قال علي رضي الله عنه لعمر رضي الله
عنه ان اردت ان تلحق بصاحبك يعني ابا بكر الصديق
رضي الله عنه اي ان رغبت ان تكون منزلتك ملحقة بمنزلته
عند الله تعالى وتالية لها فارقع القميص مذكر وقد
يؤنث ولا يكون الا من قطن واما من الصوف فلا و
انكس الازار هو الملاءة ويسمى الريطة ايضا وهو
ما كان قطعة واحدة ولم يكن لفقين اي قطعتين متضامتين
ونكسه ان يجعل اعلاه اسفله فانه ابقى له وابعد من
التهري واخصف النعل هو ما وقيت به القدم وخصفه
خرزه بالمخصف اذا تفتق وارقع الخف معروف وهو ما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1